

بشارة المصطفى

[398] 13 - قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: نحن حزب آل الغالبون وعشيرة (1) رسول آل الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول آل (صلى آل عليه وآله) في أمته، والثاني كتاب آل، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره لا نطن [تأويله بل نتيقن] (2) حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة آل عز وجل ورسوله مقرونة. قال آل عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا آل وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه إلى آل والرسول) * (3)، * (ولو ردوه إلى الرسول وأولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (4)، واحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين، وتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: * (لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم إني أرى ما لا ترون) * (5)، فتلقون إلى الرماح وزرا وإلى السيوف جزرا وللعمد حطما وللسهام غرضا، * (ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) * (6). 14 - عن عطا، عن ابن عباس قال: قال رسول آل (صلى آل عليه وآله): " يا بني عبد المطلب اني سألت آل لكم أن يعلم جاهلكم وأن يثبت قائمكم، وان يهدي ضالككم وان يجعلكم نجدا [جوداء رحماء] (7) ولو أن رجلا صلى وصف قدميه بين الركن والمقام ولقي آل ببغضكم أهل البيت دخل النار (8) ".
_____ = 1: 458، عنه البحار 43: 193، النهج:
الخطبة 202، دلائل الإمامة: 47، الإرشاد للمفيد: 165، كشف الغمة 2: 147، تذكرة الخواص:
318. (1) في الأمالي: عترة. (2) من الأمالي. (3) النساء: 59. (4) النساء: 83. (5)
الانفال: 48. (6) الانعام: 158. (7) من الأمالي. (8) رواه الشيخ في أماليه 1: 117 و 21.
_____ (*)